الاكابر العارفين والائمة الراسخين الكاملين لا يغلبه
تناوب الطوارق الحادثات ولا تعاقب الاحوال بالانوار
الواردات بل هو الجميل الشامخ الذي لا تزعجه الرياح ولا
تنفذه الرماح فقد كان يحب السماع ويميل اليه من اوائل
اوقاته وتظهر عليه عند حضوره له الانوار الناشية عما
ينازل باطنه والاسرار من المواهب اللدنيه والهبات
الربانيه والعوم في بحار المعاني الذوقيه وتغمر المجلس وحا
وحاضريه الرقة والصفا والانس من فيضان حضرته
وانوار معرفته وتزاه مع ذلك لا يهتز ولا يتحرك كما قال
القطب ابو الحسن الشاذلي لما قيل نراك لا تهتز مع السماع
في بعض الاحايين غير انك لا تكاد تقدر تحد النظر اليه من
كثر الانوار حضرت معه يوما مجلس سماع مع افتساح
تحت حصاة الفقيه عمر المعروفه بحري للسيون وحضر بعض
اولاده وبعض تلامذته منهم سيدي الافضل محمد بن عبد الله
بن قطبان السقاف وسيدي الحسناة بن صالح والحداد
وبعض محبيه من المعتقدين الصادقين من اهل سيون
وكان

وكان ابتداء السماع بعد طلوع الشمس الى نحو ثلث الليل
فابتهج بذلك المجلس غاية الابتهاج واشرقت انوار
سروره على الحاضرين وعمت بركة حضوره السامعين
والمستمعين وذاكر في معاني بعض القصائد المستمع
بها بمذاكرات بمعاني غريبه حتى وسط النهار اضطجع
لينام قليلا ولم يامر بترك السماع مدى نومه فلما قام
من نومه قيل له نمتم قال لا لكني علمت لما درج عليكم
فلان وفلان وذكر المشايخ الذين حدى المستمع بهما
بقصائدهم وهو نائم وقال في اخريات المجلس هذا المجلس
خيل لي انه من مجالس الحبيب يعني جده وشيخه الشيخ
علي بن عبد الله الذي هو وارث حاله ومقامه وجاء
بعض المحبين له آخر المجلس لحضور المدرس مع كونه
قد اخبره بالمجلس يريده يحضر فعاتبه على تخلفه الى
اخريات المجلس وقال في جملة معاتبته اما تتغانمني
وتتغانم مجالسي لانه قل ان ياخذه في مجلس علم اكثر
من ساعتين الا المدارس العلميه وفي وقته الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)